

جهود أبو عبد الله الشيعي في التمهيد للحكم الفاطمي

طه حسين عيسى* أ.د. سامي حمود الحاج جاسم

الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ

*taha43888@gmail.com

الملخص

يعد أبو عبد الله الشيعي واحد من أبرز رجالات الدولة الفاطمية وكان لإنضمامه الى الدعوة الإسماعيلية في جنوب العراق فضلاً عن أحتكاكه المباشر بقيادة ابن حوشب الكفوءة والتي كان لها انعكاس إيجابي على شخصية أبو عبد الله الشيعي والذي نجده قد أمتثل لأوامر ابن حوشب في اصطحاب حجاج كتامة الى المغرب وازدياد نشاطه بين هؤلاء، فضلاً عن السرية والكتمان الذي كان أحد أساسيات عمل أبو عبد الله، كل هذا أدى الى ان يكون أبو عبد الله الشيعي هو العمود الفقري في قيام الدولة الفاطمية في المغرب.

الكلمات المفتاحية: كتامة، المارقة، فج الاخيار، اهل الحق

Abu Abdullah Al-Shi'i's Efforts in Preparing For the Fatimid Rule

Taha Hussein Eissa Prof. Dr. Sami Hmoud Al-Haj Jassim

Mustansiriyah University, College of Education, Department of History

Abstract

Abu Abdullah Al-Shi'i is considered one of the most prominent men of the Fatimid state. He joined the Ismaili da'wa in southern Iraq, in addition to his direct contact with the efficient leadership of Ibn Hawshab, which had a positive impact on the personality of Abu Abdullah Al-Shi'i, who we find complied with Ibn Hawshab's orders to accompany the Kutama pilgrims to Morocco and the increase in its activity among these, in addition to secrecy and secrecy, which was one of the basics of Abu Abdullah's work, all this led to Abu Abdullah Al-Shi'i being the man of the stage in the establishment of the Fatimid state in Morocco.

Keywords: Ketamah, Al-Masharqa, good gays, people of Truth

المقدمة:

تقدر الرجال وينظر الى مآثرها بقدر ما ينظر الى حجم هذه المآثر، وتعظم هذه المآثر عندما نجد هؤلاء القادة قد تخطوا الكثير من المنعطفات في سبيل تحقيق أهدافهم ونقصد في هذه الدراسة أبو عبد الله الشيعي الذي أعد استراتيجيات فريدة من نوعها بدأت مع كتامة وكيف تمكن من كسبهم الى جانبه من خلال تسله الى قلوبهم أثناء رحلته بصحبته من مكة الى المغرب موظفاً كل شاردة وواردة في خدمة الدعوة حتى أسم قبيلة كتامة التي فسرنا على أنها مشتقة من الكتمان.

وقد أوضحنا في هذه الدراسة الجهود المبذولة من أبو عبد الله الشيعي في المغرب وخاصة في مجال التعليم مع قبيلة كتامة والتي كانت الأساس الذي أستخدم عليهم في تحقيق النجاحات المتلاحقة وكان الغرض من التعليم هو لأدلجة أفكارهم نحو مظلومية آل البيت لتكون لهم دافع قوي في تحقيق الانتصارات على اعدائهم ولم يدخل معهم في مباحث فلسفية أو غيرها لكون المرحلة تتطلب قتال وبالتالي لاجال لجهود فكرية، كما ان طبيعة كتامة البربرية لاتسمح لها بالخوض في هكذا معترك جدلي.

ونتيجة التوسع في هذه الدراسة فقد كانت هناك مواضيع عرضية لكنها أفادت موضوعنا وذلك لأهميتها وهذا ماجعلنا نرتأي عدم تقسيم دراستنا الى مباحث.

لعب أبو عبد الله الشيعي^(١) دوراً كبيراً في التمهيد لقيام الدولة الفاطمية ونشر الدعوة الإسماعيلية في اليمن والمغرب.^(٢) من خلال انضمامه الى الإسماعيلية في جنوب العراق ومن ثم عمله تحت قيادة ابن حوشب منصور اليمن كما اصطحب بعض الحجاج بناءً على تعليمات الأخير الى موطنهم المغرب وقد ازداد نشاطه بين بربر كتامة^(٣) وقد أصبحت هذه القبيلة الكبيرة تصلح لتكون أساساً لجهود ابي عبد الله الشيعي^(٤) بل أمدت الجيوش الفاطمية بالجنود الذين شكلوا العمود الفقري^(٥) خاصة بعدما يصفها ابن خلدون بقوله: "والى الشيعة الرافضة من كتامة"^(٦) وهذا دليل على تواصلها مع الدعوة الشيعية، وفسر أبو عبد الله الشيعي تسمية هذه القبيلة أمام نفر من كبار رجالاتها بأنه مشتق من الكتمان^(٧) وقد وظف ابي عبد الله الشيعي تسمية كتامة في خدمة أهداف الدعوة والتي لازالت في مهدها حماية لها من المتريسين بها وهذا ينسجم مع ماكان يذهب إليه الاسماعيليون من الكتمان والسرية في عملهم.

بل زاد على ذلك فعند وصول أبي عبد الله الشيعي إلى أرض كتامة يوم الخميس ١٥ ربيع الأول سنة (٢٨٠هـ)^(٨)، وتنافس كل فرد من أهلها للفوز باستضافته، حتى كادوا يتشاجرون، ثم سألهم أبو عبد الله أين يكون فج الأخيار^(٩) وأبدى الكتاميون استغرابهم من سؤاله فهم لم يذكروا هذا المكان من قبل في حديثهم معه^(١٠) فذكروا له انه يقع عند بني سكتان^(١١) في جبل إيكجان^(١٢) مبدياً رغبته السكن فيه معللاً لهم ذلك قائلاً: "هذا فج الأخيار، وما سمي إلا بكم، ولقد جاء في الحديث، أن للمهدي هجرة تنبو عن الأوطان في زمان محنة وافتتان ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان، قوم اسمهم من الكتمان، فأنتم هم كتامة، ويخرجكم من هذا الفج سمي فج الأخيار".^(١٣)

والذي ساعد ابي عبد الله في مهمته هذه هو أنه كان قد سبق تعريف كتامة أصلاً بالشيعة على أيدي داعيين آخرين هما الحلواني وأبو سفيان اللذان أرسلا الى هناك زمن الامام جعفر الصادق عليه السلام^(١٤).

وليس صحيحاً مايدعيه البعض من ان الذي أرسل هذين الداعيين الى افريقية (تونس الان) هو جعفر الصادق عليه السلام في سنة ١٤٥هـ، لان أبا عبد الله الشيعي تقابل في سنة ٢٧٨هـ في مكة مع حجاج كتامة، فهل يعقل ان يعاصر هؤلاء جعفر الصادق في منتصف القرن الثاني وابن حفيده الامام الحسين في أواخر القرن الثالث، هذا من جهة ومن جهة أخرى أشار بعض أعلام المؤرخين الى ان ابن حوشب هو الذي أرسل الدعاة قبل ابي عبد الله الشيعي الى المغرب.^(١٥)

ويتضح خطأ هذا الرأي أن أرض المغرب في هذه الفترة كانت مضطربة ويعيش سكانها ثورات ضد ولاية القيروان من طرف العباسيين، وكانت الحركات الخارجية الصفرية والاباضية هي الغالبة على المنطقة في هذا الوقت، فضلاً عن بقية النحل المنطرفة مثل نحلة برغواطة، ومعنى ذلك ان المنطقة لم يتقرر مصيرها بعد، ولم تهدأ نفوس أهلها بعد ما اصابهم من دمار وتقتيل، وكان رهط العلويين في هذه الفترة منصرفاً الى المشرق ولايكاد يلتفت الى المغرب أو يحسب له حساباً، وانحسرت ثورات العلويين في الحجاز وفي العراق، حيث يكثر المتشيعون والعلويون.^(١٦)

هذا الى ان هذه السنة ١٤٥هـ كانت قد شهدت ثورة علوية فاشلة ضد العباسيين^(١٧) وانحصر أهتمام العلويين بعدها في الاعداد للثأر ولأخذ حقهم الشرعي بالقوة العسكرية وهزيمتهم في فخ عام ١٦٩هـ كانت هي الحد الفاصل الذي جعلهم ينتبهون الى الواقع وينقلون نشاطهم الى مجالات أخرى غير بينتي الحجاز والعراق^(١٨)

أضف الى ذلك ان النصوص التي تذكر ان الامام الصادق عليه السلام هو الذي أرسلهما يتناقض بعضهما مع بعض لكون هناك بعض المفردات لم تكن متداولة في عهد الامام الصادق عليه السلام مثل (الباطن) و(صاحب البذر)^(١٩)

كما ان التربة التي قيل ان الداعيين قد هياها للبذر، لايمكن ان تبقى كذلك طيلة هذه الفترة ومع ذلك فقضية تمهيد الأرض وتهئية النفوس نسبية وقد يكون هدفها تقوية عزم الداعي ابي عبد الله بدليل انه لم يجد الأرض والسكان كما صورتها النصوص الإسماعيلية وغيرها بل واجهته مشاكل كثيرة، وأمتحن بسلسلة من الحوادث غير ان ميزاته الشخصية وعامل العصبيية الكتامية عموماً لعبا دورا هاما في إنجاح حركته الكبرى^(٢٠)

والحق أنَّ صاحب الزرع هنا مطلقة تفيد نوع الزارع وليس خصوصه فقد تحتمل ان يكون هؤلاء الذين جاؤوا بعد (ابي سفيان) و(الحوالي) مصاديق لهذا الاطلاق وقد رأينا ان الحركة الفاطمية ركزت أكثر من غيرها على هذه العبارة ليس عند من أرخ لدولتهم من المؤرخين، بل هم أنفسهم كانوا على تمام الوعي بها. (٢١)

بل يكاد يجمع المؤرخون على ان ابن حوشب لما علم بموت هذين الداعيين أعدَّ أبا عبد الله لنشر الدعوة بعدهما قائلاً له: "ان أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك". (٢٢) وكان ارسال أبا عبد الله من قبل ابن حوشب بناء على تركية وموافقة مسبقة من طرف امام الزمان في سلمية وهي التي خرج منها الداعي الى بلاد اليمن (٢٣) بل ربما يكون ارسال ابي عبد الله باعتباره الوحيد لسد ذلك الفراغ و لمواصلة نشر الدعوة والتعريف بها حتى لا تذهب جهود صاحبيه سدى ولتوسيع رقعة الدعوة الإسماعيلية فضلاً عن تخوف قادة الدعوة الإسماعيلية من اسراع الدولة العباسية لزرع كيان ينافس الوجود الفاطمي في شمال افريقيا مثلما قامت بزرع الاغالبية لمواجهة دولة الادارسة.

لذا نستطيع القول ان الإشارة الى الامام الصادق عليه السلام بإرسال هذين الداعيين من قبله لكي يتم إضفاء الشرعية على قيام الدولة الفاطمية والزرع بان هذه الدولة الموعودة قد حُطت لها منذ أمد بعيد.

أو ان السر في نسبة ذلك الى الامام الصادق عليه السلام لكونه غير وجهة الحركة العلوية باعتماده على فكرة الدعوة السرية السلمية للعمل على تركيز علوم آل البيت وتوضيح فضلهم وغرسه في النفوس قبل القيام بأية حركة ثورية ومن ثم تعبر هذه الرواية - عن ارسال الداعيين - عن شدة اهتمام جعفر الصادق بالدعوة الهادئة كأساس للعمل الثوري ومن هنا وقع الخلط ونسب إرسال الداعيين اليه، لان المبدأ هو الذي أقره وحث عليه (٢٤)

وبإجماع معظم الكتاب والمؤرخين نرى إن المغرب كان يعتبر ميدانا من ميادين الدعوة للتشيع في وقت مبكر لأنه كان بعيدا عن سلطان الخلافة كما كان لغيره من المذاهب الأخرى التي انجذب إليه دعائها واخذوا يتسربون إليه في صفوف الجيوش الإسلامية القادمة من الشرق لدرجة إن كل الحركات التي ظهرت في المشرق الإسلامي منذ بداية الإسلام وجدت لها أصداء في الشمال الإفريقي رأينا ذلك بالنسبة إلى مذهب الخوارج ومذهب الشيعة في القرون الأولى (٢٥). ولأمراء في ان منطقة كتامة قد اختارها التنظيم الدعوى لتكون قاعدة لنشر المذهب في بلاد المغرب وكذلك قاعدته العسكرية لإقامة الدولة، لانها تتميز بطبيعة جبلية وعرة ويبعدها عن مركز السلطة بمدينة القيروان، وهذه الطبيعة الجغرافية والبعد فرضا عليها عزلة فكرية وعلمية فما كان يدور من صراع فكري ومذهبي ومناقشات كلامية في القيروان وبعض الأمصار المغربية مثل فاس وتاهرت وغيرها لم تعرفه هذه المنطقة، لهذا كانت معرفة الكتاميين بالإسلام بسيطة لا تتعدى مستوى المعاملات اليومية التي يعودون فيها الى من عرف منهم ببعض العلم ليحتكموا إليهم من أمور دينهم. (٢٦) لقد عمل التنظيم الدعوى على نشر أفكاره في كل الأوساط وعندما تطلب الأمر انشاء دولة توجه للبيئات الأقل تحضرًا والبعيدة عن المراكز الحيوية مثل منطقة كتامة ليتخذ من الوضع الاجتماعي سبباً للاحتجاج على السلطة العباسية. (٢٧)

ولقد استفاد التنظيم من طبيعة المجتمع القبلية المعتمدة على العصبية وما تملكه القبائل من سلاح وخيل (٢٨) لان الهدف لم يكن إلا الحصول على النصر السياسية ولان نشر الفكر المذهبي التأويلي الفلسفي يحتاج الى استعداد ذهني وموروث فكري، فضلاً عن مايتطلبه من وقت لنشره، أي ان التنظيم كان يريد منطقة صالحة للعمل العسكري بعد الحصول على النصر السياسية أكثر مما يسعى الى الحصول على مرتكز فكري لتطوير المذهب لان الفكر قد تمت صياغته وحددت ابعاده وأهدافه ووضعت أسسه وبرامجه في المشرق أيام الائمة الأوائل منذ نهاية القرن الأول الهجري. (٢٩)

أما بالنسبة الى توجه ابي عبد الله الشيعي الى مكة قبل المغرب فهذا بتقديرنا ليس عفويًا بل أختار موسم الحج لكونه أراد ان يدخل الى المغرب بمعية أهلها حتى يكونوا له حاضنة ومن ثم توفر القاعدة التي من خلالها يستطيع ان ينشر دعوته مختزلاً الوقت والجهد، فضلاً عن خوفه من وجود عيون للسلطات العباسية اذا دخل بشخصه، كما انه قد يكون استفاد من سيرة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله من نشر دعوته بين القبائل في موسم الحج، كما استفاد ابي عبد الله الشيعي من رجال كتامة بما أخبر به من

معلومات عن المغرب وأهلها وهم في الطريق إليها مما ساعده على تكوين قاعدة معلومات أصبحت تشكل إحداثيات مهمة كانت سبباً في نجاحاته اللاحقة.

وقد دلت ظروف الحوار على ان الداعي كان يتصور نفسه وكأنه أول داع اتصل بحجاج من المغرب، أو بعناصر مغربية من كتامة، الذين يبدون من خلال الحوار وكأنهم على البراءة الاصلية وان الداعي يستغل هذه الناحية فيسألهم عن أشياء يقصد معرفتها بدقة مع ان مستوى اجاباتهم تدل قطعاً على نضج فكري وعلى ادراك وتقدير لواقع الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية في بلادهم وهم قد صرحوا بوجود متشيعين بينهم ولم يؤثر ان الداعيين قبله قد تسترا وراء التعليم للتأثير على الناس من خارج أرض أفريقية كما لم يذهبوا أيضاً الى موسم الحج لاصطياد الأنصار ثم هل من المسلم به ان يقبل هؤلاء الحجيج على أحاديث الداعي المستفيضة عن فضائل آل البيت دون أن يخطر ببال أحد منهم أو يتخللوا أنه متشيع أو انه يخفي هدفه الحقيقي الذي دعاه بدون شك لاصطناع أساليب خاصة لفرض نفسه عليهم دون دعوة سابقة وجهت إليه، فكيف لا يخطر على بال أحد من رجال الوفد المرافقين له أثناء هذه الرحلة الطويلة أن الرجل اسماعيلي، ذو أهداف محددة وبعيدة المدى لا تمت بأية صلة الى التصوف ولا الى التعليم التقليدي.^(٣٠)

ويبدو ان هذه القصة من وحي كتاب المناقب الإسماعيلية الذين يحلوا لهم دائماً ان ينسبوا لدعاتهم المكاسرين^(٣١) مايدل على المهارة والحدق والقدرة على أملاك مجامع القلوب والتلون والسيطرة على الأحداث والتزام التقية حتى اللحظة الحاسمة^(٣٢). كما نستطيع ان نفهم اجتهاد هؤلاء جميعاً في نشر الدعوة الإسماعيلية في البلاد النائية فقد أدركوا نجاحها في اليمن ومن ثم عملوا على ان يضعوها موضع التجربة كذلك في افريقية كما يجب أيضاً ان يكون ارسالهما بعد سنة ٢٧٠ هـ حيث نجح ابن حوشب في إداء مهمته وتسمى بمنصور اليمن ومن ثم خلق ابن حوشب من اليمن مستودعاً هاماً من مستودعات الدعوة الإسماعيلية.^(٣٣) كما سارع أبو عبد الله ببناء دار للهجرة للمستجيبين من البربر وبالتالي حول أبو عبد الله جُلّ بربر كتامة الى مذهبه كما حول الانتلاف القبلي لكتامة الى جيش من الجنود القبليين المنضبطين.^(٣٤)

أما بالنسبة الى التحول المذهبي لابو عبد الله الشيعي من الاثنى عشرية الى الإسماعيلية يعلله دفترتي على ان الفقه الإسماعيلي الفاطمي يتفق عموماً مع الفقه الإمامي مزجاً للمعتقدات الشيعية خصوصاً في عقيدة الإمامة.^(٣٥)

ويتفق دفترتي مع ماطرحة ايفانوف الذي أطلع على الكثير من المصادر الشيعية قائلاً " أن هناك اختلافات بسيطة في العقيدة بين المدارس الشيعية المختلفة، كما هو الحال في الاختلاف بين المسلم الشيعي وغير الشيعي، وهو اختلاف ليس كبيراً ".^(٣٦) فأغلب الظن انه تحول بعد الغيبة الكبرى للإمام المهدي (عج)، إذ يشير احد المستشرقين إلى هذا الأمر بقوله: " ويظهر إن هؤلاء الدعاة ملوا انتظار عودة الإمام الثاني عشر، فعملوا على تحقيق آماله في ظل إمام الإسماعيلية المستور الذي يتربص الفرصة المؤاتية، لكي يظهر للناس، ويملا الأرض عدلاً، ويؤثرون ذلك على انتظار الإمام الثاني عشر الذي طالبت غيبته، وغدا ظهوره في نظرهم بعيد الوقوع " ^(٣٧) وهذا يدل على ان الاثنا عشرية كانوا دائماً منهلاً تهل منه الدعوة الإسماعيلية.^(٣٨)

أما بالنسبة لما يعلله دفترتي فيما يخص التحول المذهبي من الاثنى عشرية الى الإسماعيلي لكون المذهب مزجاً للمعتقدات الشيعية خصوصاً في عقيدة الامامة، فأن هذه الرؤية جعلت القاضي النعمان من الشخصيات الجدلية وتباينت فيه الآراء بخصوص معتقده المذهبي فهناك جملة من الاعلام من ذهب الى انه إمامي اثني عشري وليس إسماعيلي ومنهم المحدث النوري^(٣٩) والمنتظري^(٤٠) وبحر العلوم^(٤١) والحر العاملي^(٤٢) والحيدري^(٤٣).

في حين هناك من يقول بانه إسماعيلي ولم يعتنق المذهب الاثنى عشري ومنهم: ابن شهر آشوب^(٤٤) والخوئي^(٤٥) والسيستاني^(٤٦) والمحقق الداوري^(٤٧) ودفترتي^(٤٨) كما يعتقد الكاتب الإسماعيلي مصطفى غالب أنه كان إسماعيلياً في عقيدته منذ النشأة، مدلاً على ذلك بما ورد في مؤلفاته خاصة كتابيه دعائم الإسلام وافتتاح الدعوة من آراء يدافع بها عن الخلافة الفاطمية، وما تضمناه من آراء فقهية وفق المذهب الاسماعيلي^(٤٩). وكل فريق من هؤلاء الاعلام له حججه التي تؤيد ماذهب اليه في مذهب القاضي النعمان فالفريق الأول يرى انه أخفى مذهبه تقية وحتى يمكنه من العمل وفق الإمكانيات المتاحة أي انه يكون مبسوط اليد ولو بمساحة أقل خير له من ان يكون جليس داره، بينما يرى الفريق الثاني انه بقي على اسماعيليته ولم يعتنق أي مذهب آخر وإلا

كيف تسنم هذه المناصب وكيف وافق بين المذهبين الإسماعيلي والاثني عشري في مواطن كثيرة لا يمكن التوافق بينهما وهكذا دواليك، وهنا تكمن الجدلية في شخصية القاضي النعمان.

ويعلل دفتري أسباب عدم ضرب الإسلام الشيعي جذور عميقة له في المغرب بسبب ان البربر عموماً يعتنقون مذاهب متنوعة من حركة الخوارج فيما كانت القبروان نفسها التي تأسست كثر عسكري وسكنها الجنود العرب، قلعة للمذهب المالكي من السنية كما ان فهم المستجيبين الجدد من البربر للإسماعيلية التي كانت لاتزال في ذلك الوقت تفتقر الى مذهب فقهي مميز لها كان فهمها سطحياً الى حد ما.^(٥٠) والسبب في هذا يرجع الى سداجة البربر وعدم استعدادهم لفهم مذهب الاسماعيلية بدرجاته المختلفة المتدرجة في الصعوبة ولذا لم يتعمق البربر في فهم مذهب الإسماعيلية وتعاليمه التي تحتاج إلى أعمال الفكر وانما اعتنقوه لأول وهلة مدفوعين بعدائهم للأغلبية السنيين فلم يكن ثمة ما يساعدهم على رسوخه في أنفسهم مما أدى بهذا المذهب الى الزوال من بلاد المغرب حتى لم يبقى له الا بقية أو أثر^(٥١) كما لاننسى ان دولة الادارسة ملكت بلاد المغرب زهاء مائتين وثلاث سنين وبسطت نفوذها من السوس الأقصى الى مدينة وهران وبالرغم من هذه المدة الطويلة فانها لم تتمتع بالاستقرار الذي يمكنها خوض المعارك الفكرية والعقائدية التي كانت على أهبة القيام بها بعد المعارك السياسية^(٥٢).

وعدم الاستقرار هذا من خلال الهزات العنيفة التي تعرضت لها، لذا لم تلحق بركاب منافسيها في الخلافة بسبب: "ضعف سلطانهم وقلة مالهم".^(٥٣)

وبالرغم من ان المغرب قد عرف ظهور دولة المذهب الشيعي ومبادئه فان ازدهار هذا المذهب وبلوغ الدولة الفاطمية شأواً كبيراً تم بعيداً عن البلاد المغربية في مصر كما ازدهر الفكر الشيعي في البلاد الشرقية مثل ايران حيث كانت هذه البلاد مستعدة فكرياً لقبول العقائد الشيعية والخوض فيها لما عرفته من قبل ذلك من فلسفات وعلوم ومعارف كما انها كانت مستعدة روحياً لذلك بعدما عاشت الصراع السياسي الذي خاضه أئمة التشيع وهذا كله لم يكن يتوفر في البلاد المغربية التي كانت وماتزال عقيدتها الإسلامية بسيطة وإيمانها بهذه العقيدة ساذجاً.^(٥٤)

وهذا هو الذي حدد مسار الحركة الفكرية الإسماعيلية في مرحلتها المغربية والذي تمثل في نشأة الخلافة في وسط مشبع بالعداء للمذهب الإسماعيلي في القبروان قاعدة وحصن المالكية فلم يكن بإمكان الامام الفاطمي ان يتوقع حكم بلاد المغرب بسهولة من هذه المدينة أو من مدينة أخرى من مدن المغرب التي أنتشر فيها المذهب المالكي بحيث لم يترك مجالاً لمذهب آخر.^(٥٥) وهذا الاندفاع من البربر في شمال افريقيا كانوا مدفوعين في تشيعهم بحبهم لآل البيت حتى انهم لم يفرقوا بين الحب وبين التشيع لذا كان اساس دعوة كل من الحلواني وابي سفيان الإشادة بفضل آل البيت كذلك أبو عبد الله ظل فترة لا يتحدث إلا عن فضائل علي عليه السلام وأولاده دون ان يصرح بحقيقة أهدافه^(٥٦) وبما ان الدعوة كانت تريد عصبية قبلية قادرة على العمل المسلح ومنطقة صالحة استراتيجياً لهذا العمل، وهذا التطبيق ماتم الترويج له من أفكار لاتتعدى التذكير بفضائل آل البيت وحققهم في الامامة وهو ما وجدته في كتامة القبيلة والأرض وكان يكفيها من الناحية الفكرية أو المذهبية ما يكتفي به الكتاميون من حب لآل البيت وكره للسلطة الأغلبية، وهذا ما جعل الفاطميون في منأى عن فرض ضرائب على الكتاميين وهذا مقابل خدماتهم للدعوة الا بعد ان بدأت استعدادات العودة الى المشرق في خلافة المعز لدين الله.^(٥٧)

لكن الذي يتبادر الى الذهن هل أكتفى الكتاميون بمعرفة فضائل أهل البيت (عليهم السلام) أم ان أبو عبد الله الشيعي قد رسم في مخيلتهم ولو بشيء بسيط عن الامام الذي لازال في دور الستر ؟ لأن من غير المنطقي يبقى الكتاميون على السماع لهذه المناقب دون ان يكون شخص قد تم التمهيد ليكون الامتداد الطبيعي لأهل البيت (عليهم السلام) وهذا ما بينه النشار بقوله: "إن كثيراً من المؤرخين قد ذهبوا إلى إن أبا عبد الله لم يبين حقيقة الفكرة الإسماعيلية عن الإمام للكتاميين. وهم في ذلك مخطئون اذ أضفى أبو عبد الله، هالات القداسة على الإمام، فهو مظهر محمد صلى الله عليه وآله ومجمع الأنبياء وهو ظهور العقل الكلي".^(٥٨)

لذا نجد عند دخول عبد الله المهدي إلى رقاده^(٥٩) كان القسم لشيعه البربر: "وَحَقَّ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ مَوْلَانَا الْمَهْدِي الَّذِي بَرَقَادَهُ" وهذا اليمين دليل على ترسيخ فكرة المهدي الفاطمي في أذهانهم من خلال إضفاء القداسة والمشروعية لكن هذا بأي حال من الأحوال لا يعني دخوله معهم في تبيان نظريات أو رؤى فلسفية وعقدية لان المرحلة الراهنة لم تكن تتطلب الا النصر وتأسيس

الدولة، لذا نجد ان عبد الله تطرق الى المهدي الفاطمي وذلك من أجل تعريفهم بدورهم في إقامة الدولة ومناصرة الدعوة، والمهدي الذي نوه عنه هو المخلص لهم ومن ظالمهم سواء كانوا حكام أو غيرهم لذا كان الاعداد العسكري هو شغله الشاغل حتى أصبح اسم ابي عبد الله هو الشرقي وأصبح اسم أتباعه هو المشاركة^(٦١) أي ان اتباع الأفكار الشيعية سمي بالتشريق لان الدعوة إليها تمت من طرف رجل قدم من المشرق والمقصود هو بالطبع الداعي المعروف أبا عبد الله الصنعاني^(٦٢) وقد استقى رينهارت دوزي هذا التفسير من عدد من المصادر قام بالإحالة عليها، وهي خاصة: ابن عذاري المراكشي في "البيان المغرب" وابن الاثير في "الكامل في التاريخ" والنويري في "نهاية الأرب" لكن هذه المصادر لم تكن في الحقيقة سوى ناقلة للتفسير الذي يقدمه مصدر شيعي وهو كتاب "افتتاح الدعوة" للقاضي النعمان "مع العلم اننا لانرفض التفسير الذي يقدمه القاضي النعمان لكون هذا المصدر جدّي ورفض ذلك التفسير يُعدّ تجنياً على المصادر^(٦٣) فنحن نجد في هذا الكتاب مايلي "واشتهر أمر ابي عبد الله ببلد كتامة وتسمى المشرقي لقومهم من المشرق ثم نسب إليه كل من بايعه ودخل في دعوته وسموا المشاركة وإذا دخل الواحد منهم في ذلك قيل: تشرق"^(٦٤) ولابد من الإشارة الى ان استعمال عبارات "مشاركة" و"مشرقي" و"تشرق" لنعت الفاطميين واتباعهم هو استعمال لانجده الا في المصادر السنية اما المصادر الشيعية فقد تجنبته واستعملت عبارات أخرى - ك: "مؤمنين"^(٦٥) و"أهل الحق"^(٦٦) و"أولياء"^(٦٧) وهذه عبارات أطلقت على الداخلين في الدعوة الفاطمية.

أما عبارات أهل السنة فالأمثلة كثيرة وهذا ابن عذاري مثلاً يذكر في سياق حديثه عن سنة ٣٠٣ هـ حيث يقول: وفيها "مات خلف بن معمر بن منصور، من الفقهاء العراقيين وكان يروي عن ابيه عن سعد بن الفرات وكان قد تشرق أول دخول الشيعة أفريقية"^(٦٨)

فأبو عبد الله الصنعاني مشرقي لذا يسمى أتباعه بالمشاركة والتصقت التسمية بكل الداخلين في الدعوة الفاطمية لكن مباحث الحيرة تتولد عند الاكتفاء بهذا التفسير لكون لايمكن قبول هذا الامر، فكيف وقع أحتواء هذه العبارة من طرف الفريق السني يعلمائه وكتابه لينعت بها الداخلين في الدعوة الفاطمية وهي قد انتصرت واصبح الصراع معها أكثر اتساعاً وعمقاً فالشحنة التي تحتويها لانتماشى البتة وما يريده أهل السنة عند أستعمالهم لها فهي عندهم مرادفة للكفر والخروج من الدين بل كثيراً ماتلازمت عبارات "مشرقي" أو "تشرق" بعبارات "كفر" أو "مروق عن الإسلام"^(٦٩)

ففي الحديث عن القاضي المروزي - أول قضاة الشيعة بالقيروان - وعن الإجراءات التي قام باتخاذها عند توليه، يذكر المالكي أن هذا القاضي "أمرُ الفقهاء أن لايفتوا ولايكتبوا وثيقة إلا من تشرق وكفر"^(٧٠)

وقد حاول المالكي أن ينال من أبي عبد الله الشيعي من خلال الطعن به من جانب، ومدح أعدائه من جانب آخر، وذلك من خلال حديثه عن المناظرات التي أجراها أبي عبد الله الشيعي من أجل نشر المذهب الشيعي والدفاع عنه فيمتدح ابن الحداد^(٧١) الذي كان ينظر أبي عبد الله الشيعي إذ يقول: "وكانت له مقامات في الدين مع الكفرة المارقين، أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس المخطوم، وعبيد الله [عبد الله] المهدي، أبان فيه كفرهم وزندقته وتعتيلهم"^(٧٢)

اذن فكيف نمرُ مرور الكرام على هكذا معاني في حال قبولنا للتفسير الذي يقدمه القاضي النعمان، وكيف نقبل ان يستعمل علماء أهل السنة عبارة "مشاركة" في ذلك المعنى ليتناسوا بذلك حقيقة لا يمكن لمن بلغ مرتبتهم ان يتناساها، وهي أن كل التيارات الفكرية والمذهبية حتى تلك الفترة هي تيارات مشرقية؛ وان كبار الشخصيات التي أسست الدول التي قامت في المنطقة حتى ذلك التاريخ هي شخصيات مشرقية بل والإسلام نفسه مشرقي؛ في نفس الوقت كيف نقبل ان يحتوي أهل السنة هذه العبارة وبذلك المعنى، وهم قد أصبحوا يمتلكون آنذاك زادا هاماً من العبارات التي تؤدي بقوة معاني الكفر والمروق كالرافضة والترفض، لكن استعمال عبارات الرافضة لم يتكرر كثيراً في كتابات علماء السنة بإفريقية ولم يبلغ عندهم مبلغ استعمالهم لعبارات "تشرق" و"مشاركة" وكأنها عبارات تمتلك قدرات أكبر على أداء معاني الكفر والمروق عن الإسلام.^(٧٣)

ومن المثير للانتباه في هذا الموضوع ذلك الباب الذي وضعه الخشن في كتابه "طبقات علماء أفريقية" والذي أعطاه كعنوان "باب ذكر من شرق ممن كان ينسب الى علم من أهل القيروان"^(٧٤)

لذا نجد ان عبارة "تشريق" قد لا تكون بريئة من تهم أخرى غير "تهمة" الاتباع لرجل مشرقى وأن هذه التهم قد تكون خطيرة، ونحن متحققون من وجود قضية تتعلق بركن أساسي من أركان الدين وهو الصلاة وتسمى التشريق في الصلاة^(٧٥)

فقد أشار ابن الفريسي الاندلسي في ترجمته لأحد علماء الاندلس وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدون الخولاني المعروف بابن الامام (٣٠٥ - ٣٨٠ هـ)^(٧٦)

فبعد قيام ابن الفريسي بتعداد أساتذة ابن الامام هذا انتقل الى ذكر اختصاصاته العلمية وبعض اخباره فقال: " وكان مشهوراً باعتقاد ابن مسرة لايتستر بذلك، وكان مولعاً بالتشريق في صلاته " ^(٧٧)

وهنا يجب تسجيل عبارة "تشريق" في مناخ مغاير لمناخ إفريقية، وفي شأن شخصية غير إفريقية، وليست لها اية علاقة باتباع رجل قادم من المشرق، فالمعلومة التي تقدم بالكيفية التي قدم بها ابن الفريسي معلومته حول ولع ابن الامام بالتشريق في الصلاة تعتبر أمراً مميزاً لصاحب الترجمة وهذا التمييز عادة أمر مكروه خاصة إذا ماكان في ميادين خطرة كميدان الصلاة كما لايمكننا التغاضي عن قول ابن الفريسي لكون من كانت له مثل هذه الميول هو شخصية مشكوك في نقاوة معتقدها عند أهل السنة، وقد وجدت بالفعل قضية في الاندلس تثير موضوعاً اسمه التشريق في الصلاة وهي قضية انحراف القبلة في مساجد هذه المنطقة وفي مقدمتها قبلة الجامع الكبير بقرطبة.^(٧٨) فقد ثبت عند أهل الاندلس سواء منهم الفقهاء أو أهل الحساب أن قبلة جامعهم منحرفة الى جهة الغرب كثيراً ودفعهم ذلك الى حيرة كبيرة كادت ان تقضي بالحكم المستنصر (٣٠٥ - ٣٦٥ هـ) الى اتخاذ مبادرة لتصحيح الوضع وذلك بتحويل قبلة الجامع ؛لكن الفقهاء أفتوه بإمكانية التخلي عن ذلك لاعتبارات مختلفة من أبرزها وجوب الاتباع لما سار عليه عدد من كبار أئمة الاندلس منذ فتحها الى ذلك التاريخ إذ صلوا في ذلك الجامع رغم انحراف قبلتهم فأنصاع الحكم المستنصر لرايهم قائلاً: " نَعَمْ ماقلت وإنما مذهبنا الاتباع " ^(٧٩)

وقد وجدت بالفعل فئة من هذا النوع في الاندلس وكانت تحرص على الانحراف في صلاتها الى جهة المشرق حتى بداخل الساجد وأمام المحاريب نفسها، لذا نجد ان الأقرب الى الظن ان تشريق ابن الامام هو من هذا النوع وهو بالتالي جُرحة وخروج عن الإجماع، فضلاً عما يمكن ان نعتقه من ان ولعه كان اقتداء بشيخه ابن مسرة، وهنا بدأت تتكشف مقاصد أهل السنة وهم يتشبهون بعبارة "تشريق" لنعت الإنضمام الى آراء الفاطميين.^(٨٠)

خصوصا اذا علمنا ان المعز لدين الله الفاطمي أزمع سنة ٣٤٥ هـ على تحريف قبلة مسجد القيروان أي عملياً بتحويل قبلته.^(٨١) ومما لاشك فيه أن مشروع المعز وجد رد فعل عنيف من طرف أهل السنة وإن دعاية كبيرة نُظمت ضده، ذلك أنه بقطع النظر عن ان المبادرة متأتية من طرف "سلطان - عدو" كل مبادراته مرفوضة من الأساس فإن العملية خطيرة في حد ذاتها من منظار أهل السنة وترفض حتى وإن كان السلطان سنياً لكونها لاتقف فقط ضد عمل سلف صالح بل ضد عمل صحابي وعمل الصحابي عند البعض حجة، فالمعز أراد تحويل قبلة وضع عقبة محرابها وذلك بالتشريق فيها فالدعوة الى ذلك التشريق تُهمة ومساندتها هو تأييد للفاطميين ؛و التغلب على هذا الاشكال ليس بالعويص فمن المقبول جدا ان نحتمل ان طعن الفاطميين في قبلة جامع القيروان وعزمهم على التشريق في الصلاة لتصحيحها ، وبالتالي دفع الناس الى ذلك التشريق، كل ذلك قد ظهر منذ أن دخلوا القيروان سنة ٢٩٦ هـ فإن اهم دعاية يهاجمون بها الاغالبية وأنصار السنة كانت ولاشك إبراز انحراف قبلتهم وبالتالي الإشارة الى عدم صحة صلاتهم حتى ذلك التاريخ، ثم أراد المعز تجسيم ذلك التصحيح بتشريق القبلة وتحويل المحراب فالدفع في صلاة الأنظمة المنهارة وفي صحة المساجد التي تقيمها أمر قد تكرر كثيرا عبر التاريخ ولجأت إليه الأنظمة التي تعوضها، أما بالنسبة لأهل السنة فقد تشبهوا بها لأنها وجدت ملائمة للتشهير بالفاطميين وللتذكير بخروجهم عن إجماع المسلمين وعن سنة الاتباع بسبب مادعوا إليه من تحريف لقبلة جامع القيروان وذلك بالتشريق فيه، ونعتقد في النهاية أنه مهما كانت الخلفيات الكامنة وراء تشبه أهل السنة بتسمية دعوة الفاطميين الشيعة بالتشريق ونظراً لتلك العلاقة العدائية بين الطرفين ولذلك الجو الدعائي المتوتر بينهما - والذي نلمس مظاهر مختلفة له في كتابات كل طرف - لايمكن لذلك التشبه ان يكون إلا لان تلك التسمية ترميهم بتهمة أو بنقيصة أو بأمر ماهو سلبى في نظر أهل السنة^(٨٢)

وقد يكون القاضي النعمان في نهاية المطاف على علم بما تكنه صدور القوم لكنه أستظهر هذا المعنى حتى لا تكون هناك مزيداً من المنعطفات في طريق الدولة الفتية التي أحاط بها الأعداء من كل صوب وحذب، لكون القاضي النعمان بقي معتقداً بأن الإسماعيلية تعيش كأقلية في شمال أفريقية أي في وسط غالبية السنية لذلك أجهد نفسه وفكره بأجراء توافق تشريعي مع هذه الغالبية حتى على أقل تقدير يخرج الإسماعيليين من عزلتهم باعتبارهم طبقة حاكمة وهذا مايفسر سبب بقاء كتاب دعائم الإسلام غير قابل للتجديد وجعله مرجعاً أساسياً عبر سنين طويلة.

لذلك اعتمد النعمان على عدد وفير من المصادر الأقدم عهداً، السنية منها والشيعة، في جمع وغرله وفي تطوير القانون الشرعي الفاطمي ونتج عن ذلك أن مؤثرات شيعية أمامية وزيدية صارت حاضرة في النظام الفقهي في كتاب دعائم الإسلام الذي يميل أيضاً إلى أصلاح اختلافات بعينها بين عقائد الإسماعيليين وتلك التي تؤمن بها مدرسة الفقه المالكي السني السائدة في أفريقية و التوفيق بينها.^(٨٣)

وقد مارس أبو عبد الله سيطرة كاملة على شؤون اتباعه وفرض الشريعة مع بعض الصعوبة على بربر كتامة لكونهم كانوا يمارسون شريعة معتادة خاصة بهم.^(٨٤)

بحيث أنه كان يمنع المذهب من مخالطة ومصاحبة أهل بيته، حتى يعيش بصورة منعزلة عن الناس، وتصبح الحياة في نظره مغلقة، وبذلك يضطر المذهب بالرجوع إلى أبي عبد الله ويطلب منه التوبة إلى الله والعودة إلى طريق الحق والصواب^(٨٥). ويلحظ أن إتباع أبي عبد الله الشيعي هذه السياسة في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بحق المقصرين، هو محاولة العمل وفقاً لسياسة الرسول (صلى الله عليه وآله) في المدينة المنورة، إذ أنه من الشائع أن عقوبة عزل المخطئ ومنع الناس من التعامل معه، هي عقوبة قد استعملها الرسول (صلى الله عليه وآله) على المتخلفين من الخروج معه في معركة تبوك وهم، كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية الذين وردت الإشارة إليهم في القرآن الكريم^(٨٦)

كما قام بتعليم الملقين من كتامة العقائد الإسماعيلية في مجالس كانت تعقد بانتظام والتي تطورت في ظل الفاطميين وصارت تعرف باسم مجالس الحكمة^(٨٧) ومع ان الدعاة في هذه الفترة أغلبهم من كتامة مع عدم قدرة كتامة على استيعاب أفكار المذهب الشيعي لهذا كان إقبالهم على مجالس الدعوة والحكمة بسيطاً.^(٨٨)

وقد أهتم أبي عبد الله الشيعي بالتعليم نظراً لاتساع رقعة دولته بل وحاجته الملحة الى الدعاة والذين يكونون الركيزة الأساسية في إيضاح مذهب يكتنف في طياته الكثير من الغموض خاصة ان المتلقين لا يتميزون بأفاق فكرية واسعة مما لابد من بذل جهود مظنية لجعلهم يعتنقون المذهب الإسماعيلي.

وبعد جهود كبيرة تمكن أبي عبد الله الشيعي من القضاء على دولة الأغالبة من خلال هجمات منتظمة أدت الى سقوط القيروان عاصمة الاغالبة^(٨٩)

وكان اتجاه المهدي إلى بلاد المغرب بوحى من أبي عبد الله الشيعي، ونستدل على ذلك بأنه كان في رفقة المهدي جماعة من الكتاميين الذين بعثهم أبو عبد الله لمصاحبته إلى المغرب ويفسر حرص أبي عبد الله على قدوم المهدي إليه بأنه كان في حاجة إلى وجود الإمام في المغرب، حيث كان قد فرغ من صراعه مع المغاربة، وبدأ صراعه مع الاغالبة، أي انه بدأ حربه مع دولة منظمة لها جيشها الثابت الدائم، ولذا فقد أصبح في حاجة إلى مؤازره معنوية^(٩٠)

وكان الدعاة الإسماعيلية في بلاد اليمن آن ذاك يعتقدون أن دولة المهدي ستظهر في بلادهم، كما حرص رؤساهم على إن يكون قيامها على أيديهم وكذلك كانت الحال بالنسبة لدعاة الإسماعيلية في المغرب، فكانوا يرجون قدوم المهدي إليهم لإقامة دولته. ولكن المهدي لم يكن راغباً في إقامة هذه الدولة باليمن، بل أزمع الرحيل إلى بلاد المغرب منذ خرج من سلمية تلبية لدعوة أبي عبد الله الشيعي، وتحقيقاً لنبوء أبيه بقيام دولتهم في المغرب^(٩١) ومنذ وصوله إلى رقادة أصبح عبيد الله [عبد الله] المهدي هو السيد المطلق على الدولة الناشئة، إذ نزل في أحد قصور رقادة الذي كان تابعاً لبني الاغلب، وبويع بالخلافة في يوم الجمعة لتسع ليالٍ بقين من ربيع الثاني (٢٩٧هـ/٩٠٩م) في المسجد، وتلقب بأمرير المؤمنين^(٩٢) ومهما بلغت جهود أبي عبد الله الشيعي لكن يبقى الحديث عن شخصيته ينتابها التذبذب في رؤية المؤرخين والباحثين المحدثين له، كذلك ندرة المعلومات المتعلقة بشخصه، وهناك

سؤال باعث على الحيرة وهو لماذا هذا الشُّح من قبل المؤرخين عن أبي عبد الله الشيعي ؟ في حين أن هناك الكثير ممن هم أقل منه كفاية ودراية لكنهم كانوا موضع اهتمام جملة من المؤرخين، لكن بعد التفحص وجدنا ان هناك معطيات أسباب أسدال الستار عليه ومنها:

أولاً: لعب العامل العقائدي و توجهات ابي عبد الله الشيعية سبب مهم في عدم أكثرث المؤرخين به، خاصة بعد ان عرفنا ان تاريخ أغلب الحكام مؤدلج للجهة الغالبة أي أنه تاريخ سلطوي لايمكن نكرانه.

ثانياً: والذي زاد من تهميش ابي عبد الله الشيعي هو سكوت مؤرخي الدولة الفاطمية متناسين جهوده لذلك لم يكتفوا بحوثهم على أعماله وهذا راجع بالتأكيد الى الموقف الأخير من المهدي الفاطمي والمؤرخين على دين ملوكهم، مما جعل الكثير من تفاصيل سيرته في طي الكتمان المتعمد.

وهذا مالملاحظ من خلال موقف القاضي النعمان أولهما ايجابي إذ عده بأنه من خيار المؤمنين وأفضلهم في الدين، وفي نهاية الورع وغايته وأضاف أنه كان لطيفاً عاقلاً عالماً بالتأويل، يحسن منه ما يقول^(٩٣)، إلا أن موقف القاضي النعمان تغير وأصبح سلبياً فيما بعد حينما أشار إلى قضية التآمر على المهدي الفاطمي، واصفاً إياه بأنه استحق العقوبة، وأكد أنها عقوبة قد عملها له الولي في الدنيا، واستغفر له في الآخرة، مستنداً في ذلك إلى قوله عز وجل: ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾^(٩٤) كما انه يعتبر هذا العقاب انتقاماً ريانياً وتخليصاً للنفس من شرورها !^(٩٥)

لذا لاغرابه ان يتمتع النعمان^(٩٦) بمكانة مرموقة لدى الخلفاء الفاطميين^(٩٧) لكونه يمثل الجهة الفقهية الصلدة التي اعتمد عليها الفاطميون في شرعة أفعالهم

ثالثاً: كما لانسى قُصر المدة التي برز بها ابي عبد الله الشيعي والتي كانت سبب مهم في عدم تدوين سيرته وجهاده في تأسيس الدولة الفاطمية.

لذا تبقى عملية قتل أبي عبد الله متسعة وجعلت المهدي أمام تجربة قاسية، إذ كان من الأفضل له أن يكون أكثر تسامحاً مع رجل قد أخلص إليه وضحي في سبيله.^(٩٨) كذلك يرى البعض أن الروايات التي أشارت إلى أن الداعي الشيعي تأمر على إمامه لا صحة لها وفيها نوع من التناقض وعدم الدقة، إذ يتساءل كيف يعمد أبو عبد الله إلى التآمر على إمامه وهو صاحب الفضل الأكبر في قيام الدولة الفاطمية وتكوينها، كما إنه يعلم وحسب المفهوم الاسماعيلي أن مركز الإمام أسمى المراكز البشرية، ويشير أيضاً إلى أن أبا عبد الله كان أحد رجالات العالم القائمين على الدولة وإقامة الممالك العظيمة من غير مال أو رجال^(٩٩).

ولانعرف ماذا يريد الباحث من كلامه أعلاه، هل ينفي الحادثة من أساسها، أم يبريء المهدي الفاطمي من فعلته ؟! وفي الغالب الناس مكروهون في المطارحة أو في اسوأ منازعة على تقديم شبهة الحجة أو ظل بينة ما، في الواقع الكل مدفوع بالرغبة في تأكيد أفكاره أو آرائه^(١٠٠)

وبالتالي كانت " المقصلة خير طبيب " ^(١٠١) لرجل منح الحياة للدولة الفاطمية ولكنه فقد حياته على يد أول خلفائها فعجباً لمفارقات القدر ^(١٠٢) لكن الثورة وكما هو معتاد " تلتهم أبنائها " ^(١٠٣) فكان أبو عبد الله وأخيه أبو العباس أول الضحايا على يد المهدي الفاطمي وفي ما يخص وفاته كانت سنة (٢٩٨هـ/٩١٠م)^(١٠٤)، إلا ابن الوردي ذكر أنها كانت في سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م^(١٠٥) إلا أن هذا الفعل كانت له تداعيات بالنسبة إلى أهل المغرب عموماً وكتامة خصوصاً، حيث استقبل أهل القيروان خبر مقتله بفزع وحزن والذي لم يزل اسمه مرتبطاً بقيام الدولة الجديدة^(١٠٦)، فأعلنوا الثورة ضد المهدي الفاطمي الذي خرج بنفسه لمواجهتها، ولغرض امتصاص غضبهم أعطاهم الأمان مدة ثم أمر بقتل طائفة منهم وإدخال آخرين إلى السجن، فتمكن من القضاء على الثورة وإخماد نار الفتنة^(١٠٧).

اما في المغرب فإن نكران المهدوية توقف عند حد العمل العسكري واكتفت كتامة بتنصيب مهدي من إحدى قبائلها على صورة المهدي الفاطمي وبقيت كتامة على حالها حيث محدودية فكرها عند انشاقاقها لم تستطع انتاج فكر مضاد للفكر الرسمي الفاطمي بل كل ما صنعتها انها استنسخت صورة المهدي الفاطمي دون أي عطاء فكري أو مذهبي بل يمكن القول انها استنسخت فكر المهدي^(١٠٨) واستمر المهدي الفاطمي يتتبع أنصار أبي عبد الله الشيعي في كل البلاد بالقتل أو السجن وظل هؤلاء المسجونين في

حبسهم حتى تم إطلاق سراحهم في زمن المنصور الفاطمي وأقدم شيوخ القيروان على المهدي، للاعتذار منه فأعرض عنهم، وقتل بعض ممن ثبتت إدانته^(١٠٩). ويعزو دفتري هذا الى التناقض بين أفكار وتوقعات أولئك الدعاة الذين أدوا دوراً حاسماً في إيصال الفاطميين الى السلطة من جهة، وبين حاجات الدولة ومسؤوليات حكومة رشيدة من جهة أخرى.^(١١٠)

ويعد تصريح دفتري هذا تأييداً لما ذهب اليه المهدي الفاطمي في تصفية ابي عبدالله الشيعي ومن معه من خلال إضفاء صفة الرشد على حكومة المهدي الفاطمي.

وهناك وجه شبه كبير في مصير ابي مسلم الخراساني^(١١١) في أعقاب انتصار ثورة العباسيين وأبو عبد الله الشيعي في أعقاب قيام الدولة الفاطمية والذان كان لهما دور كبير ولاينكر في تغيير خارطة العالم الإسلامي، ولربما فقد هؤلاء القادة المقدره على موازنة انفسهم مع رؤية الحكام الجدد في مرحلة النشوء غير متقهمين مقومات الدولة الناجحة والتي تختلف جذرياً وتبعاً لطبيعة التعاطي مع الواقع الجديد عن طبيعة الدعوة ومساراتها القديمة، مما جعل الحكام بدورهم يتناسون كل ما قدم لهم من خدمات في سبيل الدعوة معتقدين ان المرحلة القادمة تتطلب دماء جديدة، بل وربما اعتقد المهدي انه في حال وجود ابو عبد الله الشيعي فانه سوف يعاني من خسوف شديد وبالتالي أقتضت المصلحة ان يغيبه عن مسرح السياسة والى الابد.

وفي ظل الدولة التي تنتشر بالدين يكون العنف أشد ضراوة حيث يسهل إيجاد مبررات دينية كافية من خلال توظيف النصوص المقدسة وتأطير المسوغ القانوني والاجتماعي لتغليب العنف المادي والمعنوي للحكام بغية إحكام السيطرة وفرض القمع وتصفية الخصوم ومصادرة كل مظاهر الحريات^(١١٢)

الخاتمة

- (١) لاينكر الدور الذي لعبه أبو عبد الله الشيعي في التمهيد لمقدمات الدولة الفاطمية بدءاً من رحلته من مكة واستصحاب الكتائب له الى المغرب حيث تبده أولى مهامه في تأسيس الدولة الفاطمية
- (٢) ساعد أبو عبد الله الشيعي في مهمته الكبرى هذه هو نبوغه الفكري وذكائه الميداني فضلاً عن طبيعة المجتمع القبلية والتي من السهل تمرير أي مشروع يراد منه استخدامهم في أهداف استراتيجية في حال فهمه لطبيعتهم الاجتماعية، لذا نجد ان أبو عبد الله الشيعي كان يمتلك قاعدة معلومات عن المغرب وأهلها قبل أن يقدم على مشروعه هذا.
- (٣) ان التحول المذهبي باعتقادنا من قبل أبو عبد الله الشيعي لم يكن مجافاة للمذهب الاثنى عشري بل وجد في الإسماعيلية مايلبي طموحاته السياسية وأعتقد أن تأسيس دولة تدين بالمذهب الإسماعيلي أفضل من البقاء على المذهب الاثنى عشري وهو غير مبسوط اليد.
- (٤) عرف أبو عبد الله الشيعي ان وجود الاغلبية معناه عدم قيام الدولة الفاطمية لذلك قام بتنظيم هجمات منظمة حتى سقوط الاغلبية وذلك لمعرفته باستحالة اجتماع سيفين في غمد واحد.
- (٥) جهود أبو عبد الله الشيعي المضنية جعلت له قاعدة شعبية سخطت على المهدي الفاطمي على أثر قيام الأخير بقتل أبو عبد الله الشيعي ولربما ان هذا العمل جاء بسبب خوف المهدي الفاطميين من تنامي شعبية أبو عبد الله الشيعي فأقدم على هذا الأمر والذي نجد فيه الجحود لخدمات رجل قامت على أكتافه الدولة الفاطمية.

الهوامش والتعليقات:

سأذكر هنا المصادر والمراجع لأول مرة،مما يغنيها من إعداد ثبنا للمصادر والمراجع:

- (١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا (ت: ٢٩٩هـ/٩١١م)، نشأ في مدينة الكوفة، وعرف بالشيعي والصنعاني والمحتسب والصوفي، وعرف بالمعلم؛ لأنه كان يتولى تعليم، ونشر مبادئ المذهب الشيعي الاثنى عشرية، ومضطلع بالفقه الشيعي، ومن أكبر دعاة الإسماعيلية، قتله المهدي سنة (٢٩٩هـ/٩١١م)، ابن البطريق، سعيد (ت:

- ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٩م)، ص ٧٨؛ نجيب، زينب، دولة التشيع في بلاد المغرب، دار الأمير للثقافة والعلوم، (لبنان، ١٩٩٣م)، ص ١٥٣-١٥٧.
- (٢) الهمذاني، حسين بن فيض الله اليعبري الحراري، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من عام (٢٦٨-٢٦٦هـ)، ط ٣، منشورات المدينة، (صنعاء، ١٩٨٦م)، ص ٣١-٣٣
- (٣) قبيلة كبيرة من البربر البرانس ينسبون إلى كتم بن برنس وقيمون في ما يعرف ببلد كتامة، ومقله الحصين جبل ايكجان، بالقرب من سطيف، ولكن عمارته تمتد من حدود جبل أوراس في الجنوب إلى سيف البحر ما بين بجاية وبونة، للمزيد ينظر: أبين حزم، أبو محمد علي بن أبي أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٦م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٢م)، ص ٤٩٥.
- (٤) الخربوطلي، علي حسني، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية (القاهرة، ١٩٧٢) ص ٣٠
- (٥) دفنري، فرهاد، معجم التاريخ الإسماعيلي، ترجمة سيف الدين القصير، ط ١، (بيروت-٢٠١٦) ص ٢٣٦
- (٦) ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، (ت ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٧٨) ج ٦، ص ٤٥١
- (٧) - النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط ١، د. نجيب مصطفى فواز ود. حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٤م) ج ٢٨، ص ٤٨
- (٨) فج الأخيار: يقع في جبل إيكجان في أرض كتامة، على مقربة من مدينة قسطينة، إذ تعرف بمناعتها، تسكنها قبائل من كتامة، وكانت بها أسواق عظيمة، وفيها أقام أبو عبد الله الشيعي. للمزيد ينظر: حسن إبراهيم، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، المطبعة الاميرية، (القاهرة، ١٩٣٢م)، ص ٥٥.
- (٩) - المقرئزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، اتعاض الحنفا باخبار الفاطميين الخلفاء، تح: د. محمد حلمي أحمد، مطابع الأهرام التجارية، (القاهرة، ١٩٧١م) ج ١، ص ٥٦
- (١٠) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - المسمى تاريخ ابن خلدون -، تحقيق: خليل شحاده وسهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج ٦، ص ١٧.
- (١١) ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٤٥١، إذ يسمى هؤلاء القوم بني سليمان.
- (١٢) إيكجان: وهو جبل يقع بقرب سطيف في بلاد المغرب على مرحلة ونصف من بجاية إذ توجد فيه قبائل كتامة. ينظر: الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٧٧م)، ج ١، ص ٢٧٣
- (١٣) - ابن حيون، النعمان بن محمد بن منصور أبو حنيفة التميمي (ت ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)، افتتاح الدعوة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص ١١٢.
- (١٤) دفنري، فرهاد، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ط ٢، ترجمة سيف الدين القصير، دار الساقى (بيروت، ٢٠١٤) ص ٢٠
- (١٥) - حسن وشرف، إبراهيم حسن وطه أحمد، عبید الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسسة الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مطبعة الشيكشي، (مصر، ١٩٤٧م)، ص ٧٤.
- (١٦) لقبال، موسى، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، منذ تأسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر، د.ت) ص ٢٢٣
- (١٧) ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج ١، ص ١٩٥.
- (١٨) لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ص ٢٢٣.

- (١٩) حسن وشرف، عبيد الله المهدي امام الشيعة الإسماعيلية، ص ٧٥
- (٢٠) لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ص ٢٢٤.
- (٢١) هاني، ادريس، الفاطميون نشأة مباركة وتاريخ مفترى عليه . مجلة المنهاج، العدد ٥٥، (العراق، ٢٠٠٩) ص ٥٦.
- (٢٢) المنصوري، ركن الدين بيبس الدوادر، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تح، دونالدس. ريتشاردز، ط ١، الشركة المتحدة للتوزيع (بيروت، ١٩٩٨م) ج ٥، ص ١٤٥.
- (٢٣) لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ص ٢٢٤.
- (٢٤) لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ص ٢٢٤.
- (٢٥) بل: الفرد، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار ليبيا، (بنغازي - ١٩٦٩)، ص ١٥٦.
- (٢٦) مجاني، بوبه، المدرسة الفكرية الإسماعيلية في المرحلة المغربية، مجلة حولية التاريخ الإسلامي الوسيط، (القاهرة، ٢٠٠١م) ص ١١
- (٢٧) دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٢٢٤.
- (٢٨) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٦٥
- (٢٩) مجاني، بوبه، المدرسة الفكرية الإسماعيلية في المرحلة المغربية، مجلة حولية التاريخ الإسلامي الوسيط، (القاهرة، ٢٠٠١م) ص ١٢
- (٣٠) لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ص ٢٣٨.
- (٣١) له حق المجادلة، وخاصة بين طبقات العامة ينظر: الكرمانى، حميد الدين، (كان حياً سنة ٤١١هـ) راحة العقل، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس، (بيروت، ١٩٦٧م). ص ٢٥٦
- (٣٢) ابن أبيك الدوادرى، أبو بكر بن عبد الله (ت: بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر المسمى الدرر المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م)، ج ٦، ص ٩٧
- (٣٣) حسن وشرف، عبيد الله المهدي امام الشيعة الإسماعيلية، ص ٧٥
- (٣٤) دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٢٢٤
- (٣٥) دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٣٠٠
- (36) Ivanow. W, Ismaili Tradition concerning the Rise of the Fatimids, published for the Islamic Research Association, (Calcutta, 1942), p.xix-xx
- Gobineau , Dei Religionet philosopgie dansl , Asiencentral , (Paris , 1865) , P.60). 37(
- (٣٨) الخربوطلي، علي حسني، ابو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، ط ١، المطبعة الفنية الحديثة، (القاهرة، ١٩٧٢م)، ص ١٩
- (٣٩) حسين الطبرسي، (ت ١٣٢٠ هـ) خاتمة مستدرک الوسائل، تح مؤسسة آل البيت عليه السلام لاحياء التراث، ط ١ (بيروت، ٢٠٠٨م) ج ١، ص ١٣٠.
- (٤٠) حسين علي، دراسات في المكاسب المحرمة، ط ١، مطبعة القدس (قم، ١٤١٥هـ) ج ١، ص ١٣٦.
- (٤١) بحر العلوم، محمد المهدي الطباطبائي، الفوائد الرجالية تحك محمد صادق بحر العلوم و حسين بحر العلوم ط ١، منشورات الامام الصادق (ايران، ١٣٦٣هـ)، ج ٤، ص ٥
- (٤٢) محمد بن الحسن، (ت ١١٠٤هـ) أمل الآمل، تح احمد الحسني، ط ١، مكتبة الاندلس (بغداد، ١٣٨٥هـ) ج ٢، ص ٣٣٥.
- (٤٣) كمال، كليات فقه المكاسب المحرمة، مؤسسة الهدى (بيروت، ٢٠١٣م) ص ٢٨٠

- (٤٤) محمد بن علي، (ت ٥٨٨هـ)، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٦١م)، ص ١٢٦.
- (٤٥) أبو القاسم، مصباح الفقه، ط ١، مكتبة الداوري، (قم، ١٣٧٦هـ) ج ١، ص ٤٢.
- (٤٦) علي الحسيني، قاعدة لاضرر ولاضرار، ط ١، دار المؤرخ العربي (بيروت، ١٩٩٤م) ص ٦٣.
- (٤٧) مسلم، أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، تح محمد علي علي صالح المعلم، ط ١، مطبعة نمونة (قم، ١٤١٦هـ) ص ١٥٢.
- (٤٨) فرهاد، القاضي النعمان (توفي ٣٦٣هـجري / ٩٧٤ميلادي)، موسوعة أعلام الفلسفة الإسلامية، معهد الدراسات الإسماعيلية (لندن، ٢٠١٠م) ص ٢، دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٢٩٨.
- (٤٩) غالب، مصطفى، أعلام الإسماعيلية، منشورات دار اليقظة العربية للترجمة والتأليف والنشر، (بيروت، ١٩٦٤م)، ص ٥٩٥.
- (٥٠) دفتري، فرهاد، - الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، ط ١، ترجمة: سيف الدين القصير، دار السياقي، (بيروت، ٢٠٠٨م) ص ٨٤.
- (٥١) حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، ط ٣، دار النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٤م) ص ٤٩.
- (٥٢) حسن، إبراهيم حسن، - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ١٤، دار الجيل ومكتبة النهضة المصرية، (بيروت والقاهرة، ١٩٩٦م)، ج ٣، ص ١٦٧.
- (٥٣) -السلوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري(ت ١٣١٥ هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، (الدار البيضاء - ١٩٥٤م) ج ١، ص ٢٠٥.
- (٥٤) السعداني، عبد اللطيف، حركة التشيع في المغرب ومظاهرها، مجلة الموسم، العدد ١٩، (هولندا، ١٩٩٤م) ص ٩٠.
- (٥٥) مجاني، بوبه، المدرسة الفكرية الإسماعيلية في المرحلة المغربية، مجلة حولية التاريخ الإسلامي الوسيط، (القاهرة، ٢٠٠١م) ص ١٢.
- (٥٦) الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي، مؤسس الدولة الفاطمية، ص ٤٠.
- (٥٧) مجاني، بوبه، المدرسة الفكرية الإسماعيلية في المرحلة المغربية، مجلة حولية التاريخ الإسلامي الوسيط، (القاهرة، ٢٠٠١م) ص ١٢.
- (٥٨) النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ط ٨، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٨م)، ج ٢، ص ٥٢٢.
- (٥٩) رقاد: بلدة بأفريقية بينها وبين القيروان أربعة أميال، لم يكن بأفريقيا طبيب هواء منها. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م)، مرصد الاطلاع على أسماء الامكنة والباق، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت، د.ت)، ج ٢، ص ٦٢٤.
- (٦٠) ابن حماد: أبو عبد الله محمد بن علي (كان حيا سنة ٦١٧ هـ / ١٠٢٢م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: فندرهيدن، (الجزائر - ١٩٢٧) ص ١٦.
- (٦١) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٧٦.
- 62) R. Dozy , supplementaux dictionnaires arabes, Leyde 1881, T.I, p. 752.
- (٦٣) بن حمادي، عمر، حول نعت الدعوة الفاطمية بـ "التشريق" ونعت الداخلين بها بـ "المشاركة" مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد ٣٩، (تونس، ١٩٩٥م) ص ٢٨٩.
- (٦٤) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٧٩.
- (٦٥) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٨١.

- (٦٦) ابن حيون، النعمان بن محمد بن منصور أبو حنيفة التميمي (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م)، المجالس والمسايرات، ط ١، تح الحبيب الفقي وآخرون، دار المنتظر، (بيروت، د.ت.)، ص ٥١١
- (٦٧) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٨٤
- (٦٨) ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت ٦٩٥هـ) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س. كولان وليفى بروفسال، ط ٢، دار الثقافة (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ج ١، ص ١٧٣
- (٦٩) بن حمادي، عمر، حول نعت الدعوة الفاطمية بـ "التشريق" ونعت الداخلين بها بـ "المشاركة" مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد ٣٩، (تونس، ١٩٩٥م) ص ٢٨٤.
- (٧٠) المالكي، أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله، (ت ٤٣٨هـ) رياض النفوس، تح: بشير البكوش، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٤م) ج ٢، ص ٥٦.
- (٧١) لم نعث له على ترجمة.
- (٧٢) رياض النفوس، ج ٢، ص ٧٥.
- (٧٣) بن حمادي، عمر، حول نعت الدعوة الفاطمية بـ "التشريق" ونعت الداخلين بها بـ "المشاركة" مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد ٣٩، (تونس، ١٩٩٥م) ص ٢٨٤.
- (٧٤) الخشني، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي، (ت ٢٨٦هـ) طبقات علماء إفريقية، تح محمد زينهم محمد عزب، ط ١، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٣م)، ص ٢٢٣.
- (٧٥) بن حمادي، عمر، حول نعت الدعوة الفاطمية بـ "التشريق" ونعت الداخلين بها بـ "المشاركة" مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد ٣٩، (تونس، ١٩٩٥م) ص ٢٩١
- (٧٦) ابن الفرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، (ت ٤٠٣هـ) تاريخ علماء الأندلس، ط ٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٨٨م) ج ٢، ص ٩٥
- (٧٧) تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٩٥.
- (٧٨) بن حمادي، عمر، حول نعت الدعوة الفاطمية بـ "التشريق" ونعت الداخلين بها بـ "المشاركة" مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد ٣٩، (تونس، ١٩٩٥م) ص ٢٩٢
- (٧٩) المقري، أحمد بن محمد التلمساني، (ت ١٠٤١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح أحسان عباس (دار صادر، بيروت)، ج ١، ص ٥٦٢.
- (٨٠) بن حمادي، عمر، حول نعت الدعوة الفاطمية بـ "التشريق" ونعت الداخلين بها بـ "المشاركة" مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد ٣٩، (تونس، ١٩٩٥م) ص ٢٩٤
- (٨١) كاتب مراكشي مجهول من كتاب القرن السادس الهجري، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية (العراق، ١٩٨٥م) ص ١١٤.
- (٨٢) بن حمادي، عمر، حول نعت الدعوة الفاطمية بـ "التشريق" ونعت الداخلين بها بـ "المشاركة" مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد ٣٩، (تونس، ١٩٩٥م) ص ٣٠٤.
- (٨٣) زبيب، نجيب، دولة التشيع في بلاد المغرب، دار الأمير للثقافة والعلوم، (بيروت - ١٩٩٣م)، ص ١٥.
- (٨٤) دفترى، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٢٢٤
- (٨٥) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ١٢٤
- (٨٦) الحمد، عادلة، قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مطابع المستقبل، (القاهرة، د.ت.)، ص ١١١.
- (٨٧) دفترى، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٢٢٥
- (٨٨) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٧٩.

- (٨٩) لمعرفة المزيد من جهود ابي عبد الله الشيعي ينظر: دفتري الاسماعيليون تاريخهم ومعتقداتهم ص ٢٢٣-٢٢٧.
- (٩٠) حسن إبراهيم وطه شرف، عبد الله المهدي، ص ١١٧.
- (٩١) سرور: محمد جمال الدين، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام و العراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة، ط ٢، دار الاعتماد، (القاهرة ١٩٥٩-)، ص ٦١-٦٢.
- (٩٢) دفتري، فرهاد، مختصر تاريخ الإسماعيليين، ترجمة سيف الدين قصير، ط ١، دار المدى للنشر والطباعة، (دمشق، ١٩٨٨م)، ص ٣٤.
- (٩٣) شرح الأخبار في ذكر فضائل الأئمة الأطهار، تح: محمد حسين الجالي، منشورات الأعلمي، (بيروت، ٢٠٠٦م)، ج ١١، ص ٤١٥.
- (٩٤) سورة النساء، آية ١٢٣.
- (٩٥) القاضي النعمان، المسابير، ص ١٠٢.
- (٩٦) وعنه وعن دوره البارز في خدمة الفاطميين خلال المرحلة المغربية ينظر: السامعي، إسماعيل، الدولة الفاطمية وجهود القاضي ابن حيون في إرساء دعائم الخلافة ببلاد المغرب العربي، مركز الكتاب الاكاديمي (الجزائر، ٢٠٠١م).
- (٩٧) وهذه المكانة نجدها من خلال ماورد على لسان المنصور بقوله: " يانعمان إذا جرى الله المحسنين خيراً فجزاك الله عنا افضل الجزاء " ينظر القاضي النعمان، المسابير، ص ٥١.
- (٩٨) تامر، عارف، عبيد الله المهدي، الخليفة الأول، ط ١، دار الجبل، (دمشق، ١٩٨٠م)، ص ٦٤.
- (٩٩) غالب، مصطفى، أعلام الإسماعيلية، ص ٢٥٣.
- (١٠٠) شوبنهاور، ارثور، فن ان تكون دائما على صواب، ترجمة رضوان العصبية، ط ١، منشورات الاختلاف (الجزائر، ٢٠١٤م) ص ٢٥.
- (١٠١) بوشز، جورج، ميدان الثورة، موت دانتون، مجلة فكر وفن، العدد ٥٩، (المانيا، ١٩٩٤م) ص ٦١.
- (١٠٢) الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، ص ٥٨.
- (١٠٣) هللر، ارد موته، التاريخ مسرح كبير، مجلة فكر وفن، العدد ٣٨، (المانيا، ١٩٨٣م) ص ٢٦.
- (١٠٤) - ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، دار الثقافة، (لبنان، د.ت) ج ٢، ص ١٩٩.
- (١٠٥) - ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٢٤٤.
- (١٠٦) العبادي، سياسة الفاطميين في المغرب والأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مج ٥، (مدريد، ١٩٥٧م)، ص ٢٠٠.
- (١٠٧) المقرئزي، اتعاض الحنفا، ج ١، ص ٦٨.
- (١٠٨) مجاني، بوبه، المدرسة الفكرية الإسماعيلية في المرحلة المغربية، مجلة حولية التاريخ الإسلامي الوسيط، (القاهرة، ٢٠٠١م) ص ٢٤.
- (١٠٩) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٢٧٢.
- (١١٠) دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص ٢٦٠.
- (١١١) عبد الرحمن بن مسلم ويقال عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الأمير، صاحب الدعوة، وهازم جيوش الدولة الاموية، والقائم بأشياء الدولة العباسية ولد سنة ١٠٠هـ وأصبح ذو شأن كبير فقتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧هـ، ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تح حسين الأسد، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٢م) ج ٦، ص ٤٨-٥٢.
- (١١٢) حريز، عبد الناصر، الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٦م) ص ٤٨.